وان كان مزاجه صفراويا حارا راى النيران والتنانير وما يجري مجراها فاعلم ذلك كما ان الزاجر حقيقة الفرس وذلك بعد الفكرة فيما يزجر فيه اما بمثال ينظر اليه او بما يسمع في حال الفكر وارسال القوة المتخيلة للنظر فيها ريد خطم من المعرفة فان كانت قوته المتخيلة قوية تصورت ذلك كله كالناظر في المراة للملا واستعان بما راي فيه بما سمع فاداه ذلك الي نوع ما من المعرفة كما تفعل القوة المتخيلة عند ركود الحواس فيتوسط بين المحسوس المرئي في يقظته ويجمعه مع المعقول فيكون عنها الرويا فان كان على تناسب وكان الجسم وما فيه من الاخلاط على اعتدال كانت رويا صادقة وان كانت بخلافه ربما كانت اضغاث احلام واعلم ان الكهونة تاثير من الجوهر الخامس المسمي وحيا وهو قوة من قوة النفس المتخيلة لان تنفذ في الجزئيات حتى تخالطها فتنعكس فيخبر بها اما في نومه او يقظته لان القوة المتخيلة اذا كانت على كمالها كانت الاشيا الجزئيات عنده حاضرة فتتصور تلك الجزئيات كما قلنا كالمراة فتنعكس وتراها على كمالاتها وتخبر بها لكنه لا يزيد على انه كامل بالجزئيات ولذلك لا يتخلق بالكمال في المعقولات فان انفرد بالمعقولات ونفذ فيها كان حكيما وان نفذ في هذه وهذه كان نبيا ولا يكون هذا الا في افراد من الناس ما يسمى الوحي على كماله من المبدع الاول فيكون المبدع يوحي اليه بتوسط العقل الفعال فيكون ما يفيض من الله تبارك وتعالى الى العقل الفعال الى عقله المنفعل بتوسط العقل المستفاد فيه الى قوته المتخيلة نبيا وهذا الانسان في اكمل مراتب الانسانية وفي اعلا درجات السعادة وهي التي من اجلها يطلب كل خير واليها تنتهي كل خير لانا انما نطلب الفضايل ليكون سعدا او نتوصل اليها لكن بما صلاح الاخلاق

واصلاح

واصلاح المنزل واصلاح الامة وجمعها على كلمة واحدة يقودهم الى السعادة ومعرفة الموجودات وهو الجزء النظري وكيف هي ولم هي والى ماذا ماهي والابتدا من المحسوسات والارتقا منها الى الالهيات بحسب طاقة الانسان فهذا هو السعيد بالحقيقة والانسان الكامل والسعادة وهو الخير المطلوب لذاته وليس يطلب اصلا ولا في وقت من الاوقات لينال بها شيئا اخر اذ ليس ورا السعادة شي اكمل منها ولهذا اشار ابو نصر الفارابي بقوله في المقالة الاولى التي وضعها في البهجة المصنوعة فقد تكون خيرات الامور اسبابا لنيل عظمها والافعال التي تنال السعادة بها هي الافعال الجميلة والمشيات التي تصور عنها الخيرات فالواصل اليها يلتذ بفنا لا بقا معه وسرور لا غم معه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقر معه واليها الاشارة من الشارع صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة بلغنا الله واياك نيلها واعاننا على سلوك الطريق الموصلة اليها ولنرجع الى غرضنا فنقول ان اهل الهند يزعمون ان الروحانية قد تبدو للعالم الروحاني كشخص فتكلمه وتعلمه بما يشا من الامور وقد تحببه الى الملوك والسلاطين وتعقد له وتحل ما يشا من الاعمال التي تظهر في الراي التي صنعها او اليهم على صور شتى بحسب الداعي فيما شاه ويزعمون ان الطلسمات انفذ من الاختيارات لانها مستعملة بطبيعة الكل وهي كالمعجز لاستعمالها الخواص الطبيعية وذلك ان الخواص تفعل العجايب من الاعمال على الانفراد كدفع الحجر الياقوت الاحمر عن لابسه الامراض من الطواعين وغيرها وهذا قد يفعله الطلسم لانه جامع للاختيار والخاصية كدفعه البعوض والبراغيث والذباب بما اودع من نسبة فلكية ومواد اجرام يصنع منها